

خطبة إنشراح الصدور - الجمعة 8341-5-72 هـ | الشيخ د. حسن

بخاري

حسن بخاري

الحمد لله الحمد لله العلي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى احمده تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:08](#)

الخلق خلقه والامر امره والعبد عبده. يهدي من يشاء رحمة وفضلا ويضل من يشاء حكمة وعدلا يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب واشهد ان سيد البشر وخاتم الرسل محمد ابن عبد الله عبد الله ورسوله - [00:00:33](#)

بعثه الله بالهدى ودين الحق فاخرج به فاخرج به الناس من الظلمات الى النور وفتح الله به ابواب في الدنيا في ظل طاعة الله وابواب الجنان في الآخرة برحمة الله. فقال له ربه وانك - [00:00:57](#)

اهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته الغر الميامين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:01:17](#)

اما بعد فتقوى الله عباد الله جماع النصائح الخالصة ما نصح بها الا صادق ولا اوصى بها الا اخلص فهي مجمع الخير والبر والمعروف وما سميت التقوى الا لانها تقيك من عذاب الجبار. بالازدياد من الطاعات والتجافي عن السيئات. بها امر الله - [00:01:37](#)

عباده بالتزود فقاري وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا اولي الباب اخوة الاسلام خلق الله البشر في هذه الحياة وهياً لهم من الاسباب ما يضمن لهم صلاح حياتهم قلوبا وابدانا - [00:02:02](#)

والانسان في هذه الحياة يعيش في مجاهدة مستمرة مع احوال نفسه. لقد خلقنا الانسان في كبد مكابدة لنفسه التي بين جنبيه ومكابدة لنزغات الشيطان القاعد له بالمرصاد. ومكابدة لمصاعب الحياة ومشاقها. وهمومها وانكادها - [00:02:22](#)

نتغلب على تلك المصاعب تارة ونغلب تارة اخرى نفرح ونحزن نضحك ونبكي وهكذا. فلم تصفو الحياة لاحد من اكارها والناس في خوض معترك هذه الصعاب في الحياة متفاوتون يتعثرون اقوام فيسقطون ضحايا الجزع واليأس والقنوط من رحمة الله. ويجاهد اخرون متدربين بالصبر - [00:02:46](#)

والرضا فلا يقفون عاجزين عند عوائق العجز وحواجز الملل وهيئات ان تلوح بينهم رايات الجزع والسخط هذا وان من اكار الحياة التي تغشى كثيرا من الخلق حتى لا يكاد يسلم منها احد. ضيق الصدر - [00:03:16](#)

وانقباض القلب وما ينتاب العبد احيانا من القلق والارق تطول مدتها مع قوم وتقصر مع اخرين ترى الرجل في تلك الحال كئيبا كسيرا. يعلوه الهم والنكد. قد يعاف الطعام والشراب. تمر عليه الساعات - [00:03:38](#)

قيلة مر الجبال يحملها على ظهره. قد استسلم للشيطان بجميع احساسه في ظهر عليه من اليأس والقنوط والشك هو ما يغلق عليه ابواب الفرج والتنفيس ولربما اوغل بعضهم في الانقياد لتلبيس الشيطان حتى يقدم على خطوات تغير مجرى حياته من طلاق للزوجة - [00:03:58](#)

تركي للوظيفة وانتقال عن الدار وما يتبع ذلك. وقد يصل الامر بالقلوب الخاوية من الايمان بالله الى تفكير في الانتحار مما يدل على شدة استحواذ الشيطان ان للهم والكدر وضيق الصدر اسبابا حسية ومعنوية - [00:04:23](#)

وربما كان الهم مفاجئا لصاحبه لا يعرف له سببا. ولعلاج ذلك فان من عرف سبب همه وانطبق صدره فعليه المبادرة بازالة ما كان سببا

لذلك. من مشكلة مع زوجته او تقصير في عمله او سداد لدينه - [00:04:46](#)

نحو ذلك ومن تكاثرت عليه الاسباب فعرف بعضها وجهل بعضها او اطبقت عليه الهموم واحاطت به الكروب فليعلم ان الله سبحانه وهو العليم بخلقه الرؤوف الرحيم بهم وباحوالهم قد شرع لعباده اسبابا تبدد تلك الغموم. وتنقشع بها عنك - [00:05:06](#)

قيوم الضنك والنكد فتعود سماء حياتك صفوا واشراقا. فان الشارع الحكيم لم يتركنا فريسة ولم يدعنا اسرى لنزغاته ووساوسه التي يقتل بها القلوب قبل الابدان. ايا مسلمون ان من اهمية بمكان تعرف تلك الاسباب التي بها تنشرح الصدور وتنفرج الكروب. ليعرف احدنا كيف يصنع اذا - [00:05:32](#)

تلك الاحوال او ربما ابصرت مسلما قد احاط به شيطانه من كل جانب. فزين له اليأس والقنوط او اوحى اليه بما فيه الهلاك. فتدله على الطرق للخروج مما هو فيه فيستنقذ الله بك عبدا مسلما من الردى - [00:06:02](#)

واول تلك الاسباب الموجبة لشرح الصدور ورأسها على الاطلاق قوة التوحيد وصدق الايمان بالله جل وعلا. وحسن الظن به وتفويض الامر كله الى الله والاعتقاد لازموا الذي لا يخالطه ريب او تردد ان الله وحده الذي يجلب النفع ويدفع الضر وان له - [00:06:23](#)

مواليد السماوات والارض وهو الحي الذي لا يموت سبحانه وانه تعالى لا راد لقضائه ولا معقب حكم عدل في قضائه. يعطي عدلا ويمنع عدلا ويبتلي عدلا. ولا يظلم ربك احدا. وانه - [00:06:50](#)

عز شأنه لا يقدر على عبده الا ما كان خيرا له في عاجل امره او اجله. والشر ليس اليه سبحانه وان له حكما جلييلة في اقداره وما يجريه على عباده قد لا نقف على حقيقتها احيانا بعقول البشر - [00:07:10](#)

وانه مع كل ما يكتبه على عبده من اقدار في ظاهرها مصائب وابتلاءات فهو ارحم بخلقه والله من امهاتهم بهم في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه سبي - [00:07:30](#)

فاذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي اذ وجدت صبيا فاخذته والصقته ببطنها فارطعته قال النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار قال الصحابة لا وهي تقدر على الا تطرحه - [00:07:48](#)

فقال عليه الصلاة والسلام الله ارحم بعباده من هذه بولدها فاملاً صدرك عبد الله بايمان صادق بربك وحسن ظن به تعالى ويقين تام بانه سبحانه لهمك مهما بلغ. فوالذي انفسنا جميعا بيده ما احسن العبد ظنه بربه الا فتح - [00:08:10](#)

الله عليه من بركاته من حيث لا يحتسب. وابدل حزنه فرحا وشقاءه سرورا. واما الاسترسال مع الوسواس واعتقاد ان لا مخرج من الهم والغم فهو لون من سوء الظن بالله. وقد قال سبحانه في الحديث القدسي - [00:08:38](#)

انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. صحيح اخرجه الحاكم والطبراني. واخرج احمد وابن حبان صحيح كذلك انا عند ظن عبدي بي ان ظل خيرا فله وان ظن شرا فله - [00:08:58](#)

ومن اسباب شرح الصدور ثانيا عباد الله التوبة الى الله والاقلاع عن المعاصي ومفارقة الذنوب فهي بوابة المصائب استسقى ذات يوم العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في دعائه وهو - [00:09:18](#)

اللهم انه لم تنزل عقوبة الا بذنب ولا تنكشف الا بتوبة والله قد اخبرنا بذلك في كتابه فقال وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير عجا لنا عباد الله - [00:09:39](#)

نسأل الله لانفسنا حاجاتها وننسى جناياتنا نستبطى فرج الله وحسن المخرج منه سبحانه ونحن مقيمون على قصور وعصيان له جل جلاله. قال ابن القيم رحمه الله وما يجازى به المسيء من ضيق الصدر وقسوة القلب وتشتته وظلمته وحزازاته - [00:10:00](#)

وغمه وهمه وحزنه وخوفه وهذا امر لا يكاد من له ادنى حس وحياء يرتاب فيه. بل الغموم والهموم والاحزان والضيق عقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة. انتهى كلامه رحمه الله - [00:10:25](#)

الله. فالمبادرة الى التقوى والتوبة واستبدال السيئات حسنات مخرج من مخارج الغم والنكد وباب من ابواب سعادة القلب وراحته. وثالث الاسباب التي بها تنجلي الكربات يا رعاكم الله. فالعمل الصالح وطاعة - [00:10:45](#)

فاطر السماوات والارض حفاظا على اداء الفرائض. واستكمالا للواجبات بالمسارعة اليها ثم الاستكثار من النوافل واعمال البر من صلاة

وصدقة وصوم ومعروف وبذل خير واحسان الى الخلق كلما ازداد عبدو من هذه الطاعات - [00:11:05](#)

استجمع قدرا اكبر من رصيد السعادة والهناء في حياته. انها الحياة الطيبة التي وعد الله بها في كتابه لما قال عز شأنه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة - [00:11:27](#)

بالله عليكم اي شقاء سيبقى لصاحبه في ظل حياة وصفها الله بانها طيبة. ما ظنكم بحياة عبد يعيش في ظل حب الله له. انها الحياة التي اخبر الله عنها. في الحديث القدسي ولا يزال عبيد يتقرب - [00:11:47](#)

الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه. اخرج البخاري. ورابع الاسباب - [00:12:07](#)

اخوة الاسلام مجالسة الصالحين والاجتماع بالاخيار اصحاب القلوب الرقيقة والوجوه المضيئة. ممن لا يجتمع على باطل ولا يتعاون على سوء بل يتواصون بالحق ويتآسسون بالمباح ويتآخون في فرح وود وانبساط. صحبتهم من - [00:12:27](#)

زائد المتع في هذه الحياة. يشدون ازرك ويقوون عضدك. ان رأوك على خير اعانوك. او على قصور ان حمسوك او على عيب ستروك يبذلون لك من وقتهم ومالهم ونصحهم لعونك وكشف كربتك فلازم مجالس - [00:12:49](#)

واطلب مناصحتهم واياك والوحدة والخلوة الدائمة والعزلة كلما اشتدت بك الامور فانك فان اعتزلت مجالسة الناس جالسك الشيطان. فانه من الواحد اقرب وهو من الاثنين ابعد وانما يأكل الذئب من الغنم القاسية فاجتمع باهل العلم وشاور اولي الفقه واشهد خلق الذكر فلن يزيدك ذلك الا ايمانا وعلمنا - [00:13:09](#)

تستبدله بغمك وضيق صدرك الذي يغشاك اللهم فاشرح صدورنا ويسر امورنا واقض حوائجنا ونفس كرباتنا واستر عوراتنا واغفر ذنوبنا وارحمنا وعباد المسلمين الاحياء منهم والميتين. اقول قولي هذا واستغفر الله فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:13:39](#)

الحمد لله الحمد لله معز من اطاعه واتقاه ومزل من خالف امره وعصاه. احمد ربي تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله - [00:14:04](#)

امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم الى يوم الدين. اما بعد اخوة الاسلام. فان ضيق الصدر وكثرة الهم داء ومرض عم وانتشر. وانما - [00:14:24](#)

افرزته بكثرة واتساع حياة المدنية الحديثة التي اغرقت الناس في طوفان من اللهو والغفلة والبعد عن درب الطاعة على حساب متع النفوس الزائفة ولذاتها العابرة. فاستحوذ الشيطان وانساهم ذكر الله. كثرت امراض النفوس - [00:14:44](#)

وراجت سوق العيادات الطبية النفسية. كثر روادها لعلاج امراض الاكتئاب والقلق والارق والضجر. وسم ما شئت مما يفرزه ذاك البعد عن درب الطاعة وذكر الله. ولكن ما انزل الله داء الا انزل له الدواء كما اخبر عليه - [00:15:04](#)

الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي اخرج ابن ماجة. بعض الدواء ما سبق ذكره وجماعه اربعة اسباب. صدق الايمان بالله وحسن الظن به سبحانه والتوبة اليه جل جلاله. والاقبال الى طاعته بالعمل الصالح فروضا ونوافل. وصحبة الاخيار في هذه الحياة. يبقى - [00:15:24](#)

سبب خامس لا غنى عن ذكره ولا بد من تعاطيه واستعماله. الا وهو ذكر الله جل جلاله. ودعاؤه ما نطبق بابه سبحانه. فان ذكر الله انس القلوب المستوحشة. وراحة القلوب القلقة وقرار القلوب المضطربة - [00:15:46](#)

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. جرب عبد الله ان اجري على لسانك دوما استغفر الله. الحمد لله سبحان الله لا اله الا الله. الله اكبر. ولا حول ولا قوة - [00:16:06](#)

الا بالله العلي العظيم. واعظم الذكر قراءة القرآن. فما اورث مثله والله طمأنينة قلب. ولا مثله يزيد في انشراح الصدر. او ما ترون اهل القرآن المشتغلين به اثناء الليل واطراف النهار. احسن الناس وجوها واكثرهم - [00:16:26](#)

راحة قلب وسكينة. كيف وقد قال الله عن كتابه يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم فاء لما في الصدور وهدى

ورحمة للمؤمنين. ولا تضيعوا اورادكم من اذكار الصباح والمساء مما علمناه - [00:16:46](#)

طبيب القلوب والابدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ادعيته حصن باذن الله من شر شياطين الانس والجان. وتزيد القلب قوة. فاذا قالها العبد مستشعرا لمعناها موقنا باثرها كان له من راحة القلب ما لا يخطر له على بال. اخرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:17:06](#)

انا يكثر من قوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين طلبه الرجال وفي حديث ابن مسعود عند احمد وابن حبان يقول عليه الصلاة والسلام ما اصاب عبدا هم ولا حزن فقال - [00:17:31](#)

اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك. ماض في حكمك عدل في قضاؤك. اسألك بكل كل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب - [00:17:51](#)

ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي. واسمع يقول الا اذهب الله حزنه وهمه. وابدل مكانه فرحا. فاللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك. نسألك يا رب بكل اسم هو لك. سميت به نفسك او - [00:18:11](#)

انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور دوننا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا يا حي يا قيوم ربنا اشرح صدورنا ويسر امورنا وهيب - [00:18:39](#)

لنا من امرنا رشدا. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر يا رحمن يا رحيم. عباد الله املأوا - [00:18:59](#)

يومكم هذا المبارك بطاعة الله وكثرة الصلاة والسلام على رسول الله. وقد قال ربنا في كتابه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فصلوا وسلموا على القائل عليه الصلاة والسلام. اكثروا من الصلاة علي - [00:19:19](#)

يوم الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمدا صلاة وسلاما دائمين ابدا. صل يا ربي وسلم عليه عدد ما صلى عليه المصلون. وصل يا ربي وسلم وبارك عليه عدد ما غفل عن الصلاة - [00:19:39](#)

عليه الغافلون اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا وسلامتنا واسلامنا. اللهم من ارادنا والاسلام والمسلمين بسوء فاشغله يا رب بنفسه. واجعل كيده في نحره. واجعل دائرة السوء تدور عليه يا حي - [00:19:59](#)

يا قيوم اللهم امنا في الاوطان والدور واصلح وارشد وسد الأئمة وولاة الامور. ربنا احفظ وانصر اخوتنا المرابطين على الحدود. ثبت يا ربي اقدامهم وقوي عزائمهم. وسدد رميهم وانصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم اخلفهم في انفسهم - [00:20:21](#)

واهلهم بخير انت خير حافظا وانت ارحم الراحمين. اللهم وفق عبدك خادم الحرمين لكل خير وهدى ورشاد. اصلح يا رب له النية والبطانة والقول والعمل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:20:41](#)

نعم ايا مسلمون ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا المولى الجليل يذكركم. واشكروه على فيض لائه يزدكم. ولذكر الله اكبر - [00:21:01](#)

الله يعلم ما تصنعون - [00:21:21](#)